بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد فهذا المجلس الثالث من شرح الأربعين النووية وكان هذا المجلس في يوم الأربعاء 21 من جمادى الآخرة للعام 1437 .

عن عمر أيضا رضي الله عنه قال: بينما نحنجلوس عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام.

سبق أن قرأناه في المجلس الأخير في شرح الأربعين.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابهومن اتبع هداه أما بعد:

فقد تكلمنا في آخر مجلس شرحت فيه الأربعين النووية عن طرف من هذا الحديث ووصلنا إلى:

الإيمان بالملائكة: لما سئل جبريل عليه السلام النبي -صلى الله عليه وسلم-قال له:'يا محمد أخبرني عن الإيمان' قال:'الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته'... الى آخر الأركان6 والإيمان بالملائكة هو أن تؤمن بوجودهم وأنهم ليسوا رموزا للخير كما قال الفلاسفة وليسوا إناثا بل تعتقد أنهم من مخلوقات الله خلقها الله عز وجل على صفة معينة كما بين النبي في حديث عائشة الذي أخرجه مسلم من قوله 'خلقت الملائكة من نور 'او 'من النور'. مخلوقات خلقت من النور وأن من صفتهم أنهم يعبدون الله لا يعصونه''لا يعصون الله متا أمرهم ويفعلون ما يأمرون '' نعم. وأن تؤمن بما جاء من أعمالهم التي كلفوا بها مما جاء ذكره في الكتاب والسنة. وأن تؤمن بمن سمي منهم في الكتاب والسنة نحو جبريل وميكائيل -عليهما السلام-وملك الموت اسمه ملك الموت ليس من

أسمائه عزرائيل. نعم. عزرائيل هذا جاء في الاسرائيليات ولا يصح يسمى ملك الموت عزرائيل وخازن النار ورضوان خازن الجنة إلى آخر ما جاء في أسماء بعض الملائكة.

وأما الإيمان بالكتب:أن تؤمن أن الكتب كلها منزلة من عند الله وأنها كلام الله-عز وجل-ليست مخلوقة ويدخل في ذلك أن تؤمن بالرسالات التي أرسل بها الرسل والأنبياء وإن كانت حرفت بعد ذلك فتؤمن بها من دون تحريف.تؤمن بالتورات والإنجيل لكن لا تقر التحريف الذي كتبه الحبار والرهبان بأيديهم. وأن تؤمن أن رسالة محمد-صلى الله عليه وسلم- نسخت كل هذه الرسالات السابقة وأنه لا يجوز لأحد أن يتعبد بالتورات و لا الإنجيل ولو تعبد بهما قبل التحريف وأن من تعبد بالإنجيل قبل بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم-وكان ممن لم تبلغه رسالة النبي –صلى الله عليه وسلم-فهذا معذور حتى تبلغه الرسالة فكان بين النبي–صلى الله عليه وسلم-و عيسى المسيح -عليه السلام - ستة قرون تقريبا وهناك ما يسمى بالفترة بزمن الفترة والفترة ينقطع الوحي عن النزول هذه هي الفترة وأهل الفترة لهم حكمهم وليس هذا موطن بيان ذلك. نعم.

وكذلك بأن تؤمن بالرسل: جميعا كما آمنت بكتبهم:لا نفرق بيت أحد من رسله أي في الإيمان أما في التفضيل فبعضهم أفضل من بعض. فأفضلهم على الإطلاق محمد -صلى الله عليه وسلم-وأفضلهم بعد ذلك الأربعة من أولي العزم نوح وعيسى وموسى وإبراهيم-عليهم السلام-وأن تؤمن بأن الرسل بشر ليسوا آلهة وليسوا ملائكة وأنهم مكلفون بتبليغ الرسالة وأنهم ومعصومون في باب التبليغ فهم لا يخطؤون في التبليغ.

والإيمان باليوم الآخر: أن تؤمن بكل ما يكون بعد الموت مما يتعلق بعذاب القبر ونعيمه والسؤال والحساب وما يتعلق بيوم القيامة وما يأتي قبله من أهوال أشراط الساعة وما يتعلق بما يكون في العرض وفي الموقف موقف الحساب من الميزان

ومن نصب الموازين وأن الميزان له كفتان على ما جاءت به النصوص وتؤمن بحوض النبي -صلى الله عليه وسلم-الذي يشرب منه المؤمنون ويذاب عنه أهل البدع وأن تؤمن بالشفاعة بكل أنواعها وبالمرور على الصراط إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. هذا كله يدخل في الإيمان باليوم الآخر. فمن أنكر شيئا من هذا فيكون إنكاره كفرا إلا أن يكون متؤولا فهذا يقدر بقدره. نحو المعتزلة الذين تأولوا بعض هذه الأشياء. نعم.

وآخر الأركان أن تؤمن بالقدر خيره وشره: وأن تعلم أن مقادير كل شيء من عند الله -عز وجل-وأنه سبحانه قد أوجدها في سابق علمه فالإيمان بالقدر يشمل الايمان بالعلم الشامل وأنه محيط بكل شيء بكتابة هذا العلم في اللوح المحفوظ وأن الله مشيئته مهيمنة على كل المشيئات وأن تؤمن بان الله خلق هذه المشيئات الأخرى وأنه خلق الأعمال الصادرة عنها وهي ما يسمى أعمال العباد بمعنى الإيمان بالقضاء والقدر أو بالقدر.

أما قوله بعد ذلك بعد أركان الإيمان: أنه سأله قال: 'فأخبرني عن الإحسان قال: 'الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك' هذه أعلى مراتب الدين أعلى مراتب اليقين. أما قوله تعالى: ''فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين'' اليقين هنا هو الموت هذا أمر آخر. فالإحسان أن تحسن عبادتك لله وأن تراقب الله في كل أعمالك وأقوالك. نعم. حتى كأنك ترى الله وأنت تعتقد أن الله يراك بلا شك فإذا بلغت هذه المرتبة فأنت قد بلغت مرتبة الإحسان وهي أعلى المراتب. وهذه ليست خاصة بفئة دون فئة كما يقول أهل البدع فيعتبرون أن هذه المرتبة لا يبلغها إلا الخواص من مشايخهم الذين اتخذوهم آلهة وعظموهم تعظيما فيه غلو ويعتبرون أن من بلغ مرتبة الولاية التي تقارب الإحسان أنه قد سقطت عنه التكاليف فلا يصلي ولا يصوم خلاص ما يحتاج إلى هذا. فهذه زندقة ومروق من الدين بلا شك ليس إحسانا.

أما قوله بعد ذلك 'فأخبرني عن الساعة' قال: 'ما المسؤول عنها بأعلم من السائل' أن النبي -صلى الله عليه وسلم-بين أنه لا يعلم متى الساعة. وهذا أكبر دليل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم-لم يكن يعلم الغيب إلا بما أعلمه الله لأن الله اختص نفسه بعلم الساعة لم يخبر بها أحدا. لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا.ولكنه سبحانه قد جعل لها أمارات أي علامات تعرف بها أي يعرف قربها بهذه العلامات ولذلك قال له جبريل بعد ذلك 'فأخبرني عن أماراتها' فذكر له بعض الأمارات. لم يذكر كل الأمارات بل ذكر بعضها فقال' أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان'.ومذكور عندكم في الشرح ما معنى 'أن تلد الأمة ربتها' اقرأها. في قوله -صلى الله عليه وسلم-'أن تلد الأمة ربتها' أي سيدتها فتكون الأم مسودة والأم سيدة لها وهذا من العجائب. وذكروا له معنيين:

المعنى الأول: أنه يكثر التسري بالجواري وهن الإماء فتلد الجارية بنتا لسيدها فتكون البنت حرة تبعا لأبيها والأم جارية لأبيها والبنت سيدة لأمها وإن كانت البنت سببا بعتق أمها فكأنها في مقام سيدة المتفضلة حيث أعتقها هذا المعنى الأول لقوله 'أن تلد الأمة ربتها' أنه لما يشتري الرجل أي السيد جارية هي من الرقيق أمة. هذه الأمة تلد له بنتا وهذه البنت التي ولدت هي حرة ليست أمة. فتصير البنت لأنها حرة سيدة لأمها لأنها أمة. هذا في زمن الرقيق ولا نعرف وجودا له الآن إلا أن يعود الجهاد مرة أخرى في سبيل الله. وطبعا الذي يفعله الدواعش هذا ليس له علاقة بالإماء لأن الدواعش خوارج يعني أنهم يعبثون بالدين. وعندما قال ''إنها في مقام السيدة المتفضلة''. حيث أعتقتها لأنه لما تولد هذه البنت تولد هذه البنت. هذه البنت تكون سببا لعتق أمها فبهذا تكون السيادة لها عليها.نعم.

المعنى الثاني: ''أن المرد بذلك كثرة العقوق في هذا الزمان حتى كأن البنت سيدة لأمها بأن تتكبر عليها وتعقها وكلا الأمرين وقع والله أعلم'': وهذه الصورة الثانية موجودة في زمننا

ورأيناها تجد البنت تكلم أمها كان أمها خادمة؛ خادمة عندها. هذا من العقوق لا شك نعوذ بالله من ذلك.

قوله 'وأن ترى الحفاة' الحفاة جمع حاف الذي يمشي حافيا غير منتعل.

'العراة' جمع عار أي لا شيء يواري جسده من الثياب.

هذا وصف لحال العرب قديما فيؤول حالهم إلى الغنى.

بعد ذلك الرعاة الذين يرعون الشاة 'رعاء الشاة' من الأعراب وغيرهم. فحالهم كما وصف النبي-صلى الله عليه وسلم- كانوا حفاة عراة لا شيء عندهم سوى الرعي ثم بعد ذلك صار حالهم بعد ذلك كما نرى فصاروا يمتلكون المباني العالية الشاهقة ويمتلكون السيارات الفخمة ويمتلكون المصانع والأسلحة بأحدث أنواعها هذا من أمارات الساعة وهذا من دلائل النبوة وهذا من دلائل النبوة أن يخبر النبي –عليه السلام- بأمر ثم يقع كما أخبر فهذا حدث في الزمن القريب كما نرى الآن من حال العرب في جزيرة العرب بما فيها من دول صاروا الان كما وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- وهناك فوائد تستفاد من الحديث تراجعونها إن شاء الله في الشرح.

نكتفي بهذا.

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.